

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 195 @

572 الترمذي .

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته رأس منه ولا أروع ولا أكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من أهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال أبو الطيب أحمد بن عثمان السمسار والد أبي حفص عمر بن شاهين حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا فالنزل كيف يبقى فوقه علو فقال أبو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة . وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر أخبر محمد بن موسى بن حماد أنه أخبره أنه تقوت في سبعة عشر يوما خمس حبات أو قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر أبو إسحاق الزجاج النحوي أنه كان يجري عليه في كل شهر أربعة دراهم وكان لا يسأل أحدا شيئا . وكان يقول تفقهت على مذهب أبي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حجت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول أبي حنيفة أفأخذ به قال لا فقلت آخذ بقول مالك بن أنس فقال